COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

نزار قباني في منظور الأدب الفرنسي: دارسة تحليلية مقارنة

إعداد

جيبو خالد

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية (الأدب)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مايو ٢٠١٧م

ملخص البحث

يدرس هذا البحث نتاج نزار قباني الأدبي على ضوء الأدب الفرنسي. يرى النقّاد الفرنسيون أنّ أعمال نزار قباني الأدبية تندرج في ما يسمّى الأدب الحداثي الذي يهدف إلى نقد الموروث العربي القديم، وتشكّل بداية حقيقية تحاول النّظر إلى المجتمع العربي من الداخل. وهو (أي نزار قباني) بذا، وحسب النقّاد الفرنسيين، يُعدّ ناقدًا ومجدّدًا في الشعر العربي. في الواقع، يُنظر إلى أعمال نزار قباني الأدبية، من الداخل العربي، تارةً على أنّها أحدثتْ ثورةً أدبية حديثة تنمّ عن عمق ونضج فكري لديه. وهؤلاء يشيرون إلى فكره السياسي خاصةً في انتقاده للساسة والقادة والأمراء العرب. وتارةً أخرى على أنّها أعمال تتسّم بالإباحية حيث أنّها حرّرتِ المرأة العربية المحافظة من قيود الأخلاق والفضيلة. هذا، وقد انتهج البحث المنهج التحليلي والمقارن في دراسة أعماله من خلال الأدب العربي والفرنسي. وقد خلص البحث إلى نتائج، منها: أوّلًا، أنّ أشعار نزار قباني المترجمة إلى الفرنسية جلّها تدور حول ثلاثة محاور: الحب والغزل؛ والثورة؛ والحرية. ثانيًا، أنّ هناك نصوصًا نُسِبتْ إليه وهي منحولة ولم ترد في أيٍّ من أعماله. ثالثًا، أنّ أشعار الحب والغزل لدى نزار قباني كانت مناداةً لا إلى الإباحية، كما يظنّ البعض، بل إلى تحرير المرأة من فكر المجتمع الذكوري الذي كان ينظر إليها على أنّها محل الاستمتاع وإشباع الشهوة. فيرى أنّ المرأة، على نقيض تلك النظرة الذكورية الطاغية، مخلوقة من مخلوقات الله، لها الحق في أن تعبّر عن أحاسيسها بل وأنْ تُمَثِّل المرأة نفسَها كالرجل تمامًا دون وصايةٍ أو نِيابة. رابعًا: أنّ عمله بصفته دبلوماسيًا في المهجر كان عاملًا مهمًّا ساعده على الوقوف بين الحضارات الشرقية منها والغربية حيث قارن بينها وبين الحضارة العربية ليكتشف أنّ هناك خللاً في مجتمعه العربي يحتاج إلى كشف النقاب عنه؛ ومن هنا ثارتْ ثورتُه لنقد المجتمع العربي. هذا، ويوصي البحث بدراسة نزار قباني وموضوعات شعره في الأدب الفرنسي. وكذلك موضوع الثورة التي تتمثل في جل قصائده.

ABSTRACT

This study examines the literary works of Nizar al-Qabani in light of French literature. French critics dub the literary products of Nizar as modern because of the criticism he launches on Arabic traditional literature. They also think that Nizar's endeavours are genuine attempts to look at the Arab societies from within. Therefore, and for these French critics, Nizar is a critic and reformist of Arabic poetry. In fact, from within, the works of Nizar are looked at by some critics, sometimes as revolutionary revealing intellectual depth and maturity. For them, this maturity stems from his critique of the political status quo in the Arab world, and of politicians, leaders and the monarchies in particular. Some other critics, however, look at his works as a bedrock of sexual permissiveness and laxity that render women immoral and deprived them of any sort of virtue. This study uses analytical as well as comparative approach aimed to analyze and compare the works of Nizar in view of both Arabic and French literatures. Finally, the study concludes the following: first, all of poems produced by Nizar that have been translated into French, revolve around three themes: romance, radical reform, and freedom; second, many literary excerpts and quotations that are attributed to him are found to be false. Third, his poems that pertain to love and romance were a cry-out, not for sexual permissiveness as many think, but rather for liberation of women from the grip of masculine society that perceives them as objects of sexual pleasure. Contrary to this authoritative masculine perception, Nizar claims that women, just like men, have the right to express their feelings and are entitled to represent therselves without the guardianship of anyone whosoever. Fourth, having worked as a diplomatic personnel overseas was a key factor that introduced him to both Eastern and Western cultures and civilizations. This allowed him to closely experience and compare between those culture and his own Arabic cultures. Thus, Nizar discovers that there are social dysfunctions in his own Arab world that need to be highlighted and announced by way of criticism. In conclusion, the study urges more studies on Nizar and his poem in light of French literature. It also encourages more investigation on the reform and revolutionary tone found in his writings.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Lanuguage and Literature).

……..
Munjid Mustafa Bahjat
Supervisor

……..
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Lanuguage and Literature).

……..
Abdul Halim Salleh
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Lanuguage and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Lanuguage and Literature).

……..
Nadwah Hj. Daud
Head, Department of Arabic
Lanuguage and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Lanuguage and Literature).

……..
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman
Dean, Kulliyyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Djibo Kalid

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: جيبو خالد

نزار قباني في منظور الأدب الفرنسي: دارسة تحليلية مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: جيبو خالد

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والدي العزيز، الشيخ الحسن جيبو مؤسس معهد عمر بن الخطاب بمدينة بوبو جولاسو (بوركينا فاسو) أسأل الله أن يلبسه لباس الصحة والعافية. وإلى والدتي العزيزة، السيدة آمنة داو مديرة جمعية دار الأرقم بن أبي الأرقم، حفظها الله من كل سوء، وجعلني قرة عينها في الدارين. وإلى أشقائي وشقيقاتي سائلا المولى أن يحفظهم جميعا.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على القائل "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" وعلى آله الطيبين وصحابته الكرام ومن سن سنته إلى يوم الدين.

وبعد: فقد أتم الله علي من نعمته أن أكملت هذا البحث المتواضع، وعليه أوجه شكري إلى مربيي ومشرفي الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت، وإلى مشرفتي المساعدة الأستاذة الدكتورة رحمة بنت أحمد حاج عثمان، اللذين لم يبخلا علي بتوجيهاتهما النيّرة في سبيل طلب العلم، وعلى إشرافهما على هذا البحث المتواضع.

وأقدم شكري وعرفاني إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، التي أتاحت لي الفرصة لإكمال هذه المرحلة العلمية، وأخص بالذكر محاضري كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الذين لم يبخلوا علي بما علمهم الله من فضله، وإلى الموظفين والعمال قاطبة.

ولا أنس أن أخص بالذكر رفيقة حياتي ومربية أولادي السيدة فاطمة بيرتي، التي صبرت علي وشجعتني لمواصلة هذه المرحلة، وإلى أسرتي، وأخص بالذكر عبد الرحمن جيبو وجميع أشقائي لضيق المقام لذكر أسمائهم جميعا، وكلهم كانوا لي عونا ماديا ومعنويا لتكملة هذه المرحلة العلمية.

ولم أنس زملائي في الدراسة وأصدقائي في الدرب، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر أستاذي بوكاري سيلا، وصديقي سانوغو عمر وجميع الإخوة، سائلاً الله أن يحفظهم جميعا ويسدد خطاهم.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

هيكل البحث ٨

الفصل الثاني: ترجمة نزار قباني ٩

المبحث الأول: التعريف بنزار قباني- وسيرته. ٩

المبحث الثاني: مكانة الشاعر في الأوساط الثقافية ١٣

الفصل الثالث: نزار قباني وشعر الحب والغزل ١٦
المبحث الأول: أغراض الشعر عند نزار قباني. ١٦
أولا: الغزل ١٦
ثانيا: الرثاء. ١٩
ثالثا: المدح. ٢١
رابعا: الهجاء. ٢٣
المبحث الثاني: أشعار نزار قباني الغزلية. ٢٦

الفصل الرابع: نزار قباني والأدب العالمي. ٣٥
المبحث الأول: أبعاد التجربة الشعرية عند نزار قباني. ٣٥
أولا العاطفة. ٣٧
ثانيا: الفكرة. ٣٨
ثالثا: اللغة والأسلوب. ٣٩
رابعا: الخيال. ٤٠
المبحث الثاني: موضوعات شعر نزار قباني المترجم إلى الفرنسية ونماذج منه. ٤٢
أولا: موضوع الثورة. ٤٣
ثانيا: المرأة والحب والعشق. ٤٤
ثالثا: الحرية. ٤٥

الفصل الخامس: الدراسات النقدية ٥٧
المبحث الأول: الدراسات العربية. ٥٧
المبحث الثاني: الدراسات النقدية الفرنسية. ٦٥

خاتمة البحث ٧٢
أهم النتائج ٧٢

التوصيات ٧٣

قائمة المراجع والمصادر ٧٤

ملحق رقم (١) نصوص نزار قباني المترجمة في المدونات الالكترونية: ٨٤
ملحق رقم(٢) بعض النماذج لقصائد نزار قباني المترجم إلى الفرنسية ٨٦

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إذا كان الأدب نتاج فكر أمة من الأمم معبرًا في كتاباتها سواء شعراً أم نثراً، يعبر عنه الشاعر أو الكاتب بلغة ذات مستوى رفيع ينقل بشفافية موروث الأمة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفكري، فإن الأديب هو المنتج لهذا الفكر الموروث. وكما أنّ آداب الشعوب تختلف من أمّة إلى أخرى، سواء في اختلاف الذوق الفني، نتيجة اختلاف الأصول الفكرية والاجتماعية.[١] فإنه لا بد من التقارب بين هذه النتاجات الفكرية المختلفة التي قد عرفها قوم عن غيرهم بسبب الاحتكاك. وكما قال العالم الاجتماعي دوركايم: "إنّ ما هو أساسي في الحضارات يثبت في الآداب".[٢] ومن المعلوم أنّ الأدب المقارن هو الذي يقوم بربط العلاقات بين أدبين مختلفين من حيث التأثر والتأثير بين الشعوب، وإن كان المصطلح قد ظهر في المجتمع الفرنسي على يد "ريني ويليك"١٨١٢م،[٣] فإنّ الأديب هو الذي يعقد العلاقة بين هذه الأمم ويربط نتاجات أفكارها ببعض.

ويعد الشاعر نزار قباني من الشعراء المحدثين الذين حاولوا إيصال أفكار مجتمعه لغيره، والعكس إلا أنّه يمكن القول إنّ الدراسات المقارنة للشعر العربي الحديث لم تهتم به كما اهتمت بالشعراء الآخرين، سواء في حياته أم بعد مماته، فلم يكن اهتمام الدراسات المقارنة

---

[١] حامد صادق قنيبي، **مطالعات عربية ومصطلحات في الأدب المقارن والنقد الحديث**، (عمان: الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ٢٠٠٧م)، ص١٥.

[٢] منجد مصطفى بهجت- علاء الدين السليقي، **معجم مصطلحات نظرية الأدب**، (كوالالمبور: دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، ط١، ٢٠١٥م)، ص٢٢٢.

[٣] سوزان باسنيت، ترجمة: أميرة حسن نويرة، **الأدب المقارن مقدمة نقدية**، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ١٩٩٩م)، ص٥.

الحديثة بنتاج قباني قدر الشعراء الآخرين، ولربما يرجع ذلك إلى أسباب منها: الميول الخاصة، وأذواق الدارسين، وكذلك نظرة المجتمع العربي إلى الشاعر وأشعاره وأفكاره.

فالمجتمعات العربية كانت ولا زالت ترى نزار قباني من الذين تمردوا على العرف الموروث في ثقافة العرب، بأشعاره الثائرة، فكاد المجتمع العربي ينظر إلى أشعاره نظرة استحياء، وكأنّ أحاسيسه التي جاهر بها لم تكن وليدة الثقافة التي تكثر فيها الاستعارات، والمجازات، وكأن التصريح فيها من الجرائم التي لم يقبلها المجتمع والثقافة.

إنّ من ينظر إلى تاريخ الشعر العربي لا يكاد يجد شاعرا من الشعراء ثار على مجتمعه ثورة فكرية كما كان دأب شاعرنا نزار قباني. فالثورة على المجتمع العربي الذي يؤمن بتمجيد الموروث، والخروج عن الطبع المألوف عليه لدى القوم، والقيام بنقد المجتمع العربي نقدا اجتماعيا إلى أن وصل إلى درجة إعلان الحرب عليه. فنجد الشاعر في بعض أبياته التي تمرد فيها على المفاهيم العامة واحترام التراث بقوله:

إياك أن تقرأ حرفا من كتابات العرب
فحربهم إشاعة وسيفهم خشب
وعشقهم خيانة ووعدهم كذب
إياك أن تسمع حرفا من خطابات العرب
فكلها نحو وصرف وأدب
وليس في معاجم الأقوام
قوم اسمهم عرب[٤]

فنزار بهذه الأبيات الهجومية على قومه لا يعني بغضه لهم، أو أنّه لا يثبت لهم شيئا جميلا. لكن الشاعر بهذه الأبيات يريد أن يواجه قومه على ما هم عليه، من الترهات من خيانة وتفرقة فيما بينهم، ونسيان الوحدة والتعاون، وكأنهم عادوا إلى الجاهلية، فهو معني بالإنسان في الحاضر، وعليه فإذا تغير هذا الإنسان تكون الأمة في مقدمة الأمم.

[٤]نزار قباني، **الأعمال السياسية الكاملة**، (بيروت: منشورات نزار قباني، د ط، ١٩٩٩م)، ص٧٥.

وفي سيرة الشاعر نزار قباني نجده قد اهتم بوصف المرأة متحدثا عن جمالها ومفاتن جسدها، مبالغا في الجانب الحسيّ.[٥] فكتب في الحب ودعا إلى حرية الحب وممارسته، مما أثار ضده الكثير من العداء من المحافظين على القديم الموروث. ويمكن القول أن تطور فكرة الحب في العصر الحديث كان على يد نزار قباني.[٦]

إلا أنّ الشاعر حظي بقبول وافر في المجتمع العربي والغربي. ففي الدول العربية كان يهتم القارئ العربي به معجبًا بشعره، و إن كان كل هجومه عليه وعلى عرفه. ونزار في العالم الغربي أيضا كان له قبول حتى إنّ شعره ترجم إلى الإسبانية والفرنسية وغيرهما من اللغات الأوروبية[٧]. وفي فرنسا التي ترى نفسها أصل الحريات التي خرجت بها عن الأعراف والعادات والقيم والدين، وجرّدت شعبها من تراثها القديم وأصبحت تدعو إلى ما يسمى بالحرية التي يراد بها تجريد البشر من القيم الإنسانية. وترجمت أشعار نزار قباني في المجلات والجرائد، واستخدمت أشعاره على شكل رسائل حب قصيرة على الهواتف، وكلّ هذا يوحي إلى الرواج التي حظي به أشعار نزار قباني في المجتمع الفرنسي الحديث.

مشكلة البحث

قدمت دراسات كثيرة عن نزار قباني وشعره باللغة العربية، وأيضا بلغات أخرى. لكن الباحث لم يقف على دراسات جامعية في الأدب المقارن من ناحية، أو دراسات تحليلية عميقة باللغة الفرنسية. ولذلك يأتي البحث ليسد فراغا في مكتبة الأدب المقارن، وكانت المادة الأساسية للبحث في القصائد المترجمة من شعر نزار قباني إلى الفرنسية. ويأتي جل هذه الترجمات مكرسة في شعر الغزل والحب عند نزار قباني، وهي المادة الأولية للبحوث والدراسات التي كتبت عنها في هذا الاتجاه.

---

[٥] ينظر: أحمد تاج الدين، **نزار قباني والشعر السياسي**، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر والتوزيع، د ط، ٢٠٠١م)، ص١١.

[٦] إحسان عباس، **اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، دط، ١٩٧٨م)، ص١٣٨.

[7] Gene quand, el Dragon de Gale, L'enfer c'est les autres 51^{em} versions d'un poème d'amour de Nizar Quabbani (charle /Genève Noël 2002), p 4.

وبذلك يحاول البحث أن يقدم دراسة نقدية لأشعار نزار قباني بالعربية وترجمتها إلى الفرنسية، ومحاولة فهم دوافع الذائقة الفرنسية التي اختارت هذا النوع من الشعر وانتهت إلى ترجمته، وكذلك محاولة معرفة رؤية النقد الفرنسي لموقف الشاعر نزار قباني في تمرده على عرف مجتمعه وقومه، وفي خروجه عن المألوف في وصفه للمرأة والتركيز على أنوثتها، ومشاعرها التي سلبت منها كما يرى نزار قباني.[٨] ويدرس البحث أيضا مدى تأثر الشاعر نزار قباني بالثقافة الغربية، وتأثر الغرب بأشعار نزار قباني.

أسئلة البحث

إذا كان للإنسان أن يتساءل أو يسأل نفسه قبل أن يشرع في عمل من الأعمال، فإنّ الأبحاث تقوم بالإجابة على التساؤلات المطروحة. وعليه فإنّ هذا البحث سيحاول الإجابة على بعض الأسئلة المطروحة.

١. من نزار قباني؟ وماذا يعرف عن سيرته؟
٢. ما أغراض الشعر عنده؟
٣. ما حقيقة شعره الغنائي الممثل بالغزل والحب لديه؟
٤. ما موقف النقد العربي من أشعاره؟
٥. ما موقف النقد الفرنسي من أشعاره؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف بنزار قباني وبسيرته، والوقوف على أغراض الشعر عنده، وأبعاد شعر الحب والغزل لديه، وكذلك موقف النقد العربي من أشعاره، والتنبيه على موقف النقد الفرنسي من أشعاره. ويهدف البحث إلى محاولة دراسة تأملية نقدية في النصوص المترجمة من أشعاره إلى اللغة الفرنسية.

---

[٨] يحيى محمد الحلح، **قراءة في أدب نزار قباني**، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠٠١م)، ص٦.

أهمية البحث

كل عمل إنساني له أهمية، وإنّ أهمية هذا البحث المتواضع تكمن في كونه يقوم بدراسة مقارنة بين أدبين عالميين في نتاج أديب قام بربط العلاقة بينهما بنتاج فكره، ومن الملاحظ أنّ نزار قباني لم يدرس حسب ما وقف عليه الباحث في مثل هذه الدراسات المقارنة. وعليه فإنّه يجعل لهذا البحث مبدأ دراسة جديدة تقوم بإمعان النظر بين النص الأصلي والنص المترجم إلى اللغة الفرنسية، والتعرف على الذوق الأوروبي ممثَّلا بالنقد الفرنسي في أشعار شاعر من شعراء العرب المحدثين.

حدود البحث

يتمثل حدود البحث في الآتي:

التعريف بالشاعر نزار قباني، والتعريف بسيرته، وأغراض شعره، وأبعاد شعر الحب والغزل لديه، وموقف النقد العربي من شعره، والتنبيه على موقف النقد الفرنسي من أشعاره.

منهج البحث

سيتبع الباحث المنهج التحليلي المقارن لنصوص كتبت بالعربية وبين الأدب الفرنسي من خلال نتاجات الشاعر نزار قباني والنصوص المترجمة إلى اللغة الفرنسية، وكذلك محاولة فهم الدوافع التي أدت إلى الاهتمام بشعره في المجتمع الفرنسي، وتحليل الآراء التي تبناها النقاد من العرب والفرنسيين، وكذلك محاولة تحليل بعض قصائد نزار قباني.

الدراسات السابقة

حسب اطلاع الباحث على الكتب التي تناولت أعمال نزار قباني، لم يكد يجد هناك دراسات قامت بدراسة الشاعر في لغتين مختلفتين، وإن كان هناك بعض الدراسات حول الشاعر ونتاجه الأدبي إلا أنّ جلها تتمثل في بعض الدراسات لشعر نزار قباني في الأدب العربي. ومن هذه الدراسات:

دلالات الألوان في شعر نزار قباني ٢٠٠٨م، أحمد عبدالله محمد حمدان،[٩] وهو بحث يقوم بدراسة دلالية أسلوبية، بهدف إحصاء الظواهر اللونية والأسلوبية في شعر نزار قباني، وكذلك دراسة التراكيب اللونية على المستويين الدلالي والأسلوبي. واعتمد الباحث على المنهج التحليلي والوصف والإحصاء في تناول الألفاظ اللونية في شعر نزار قباني.

الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني للحلوحي صالح.[١٠] وقامت الدراسة إلى الوقوف على الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني والوقوف خاصة على القصيدة النثرية نموذجا (اعتذار لأبي تمام) ويتناول ثلاث ظواهر رئيسية وهي: ظاهرة الانزياح (التركيبي والتصويري) وظاهرة ميزة الدراسة الأسلوبية (التكرار). وأخيرا ظاهرة (حمل عنوان المفارقة).

البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني، رشيد بديدة.[١١]ولقد قام الباحث بوصف عناصر الإبداع في الخطاب الشعري لدى نزار قباني من خلال (مرثية بلقيس)، وأبرز فيه فعاليات المنهج الأسلوبي في دراسة الخطاب الشعري المعاصر. وركز الباحث في دراسته حول ماهية الأسلوب، وقام بسرد التعريفات لدي القدامى من علماء اللغة كابن منظور في لسان العرب، وكذلك لدى بعض علماء الغرب المحدثين كبيار جيرو وجان كوهين وغيرهما. ولقد ركز أيضا في دراسة ماهية الأسلوب في النص الأدبي واعتمد على تعريف روما جاكبسون. واتخذ الباحث أسلوب الاستقراء الأسلوبي والتحليل. ولقد قسم الاتجاه الأسلوبي إلى:

أ. أسلوب التعبيرية الوصفية.

ب. أسلوب الكاتب(التكوينية).

جـ. الأسلوب البنيوي.

---

[٩]أحمد حمدان، **دلالات الألوان**، (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م)، شوهد في أبريل٢٦، ٢٠١٦م http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_14027.pdf

[١٠]صالح لحلوحي، **الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني**، مجلة كلية الآداب واللغات، (الجزائر: جامعة محمد حيضر ٢٠١١م).

[١١]رشيد بديدة، **البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قباني**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللسانيات العامة. كلية الآداب– قسم اللغة العربية وآدابها– (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ٢٠١١م).

حداثة التكرار ودلالته في القصائد الممنوعة لنزار قباني.[١٢] وتناولت الدراسة أهم أشكال التكرار الواردة في القصائد الممنوعة لنزار قباني، من منظور حداثي، وقامت الدراسة بكشف الدلالات الحداثية في ممنوعات الشاعر وهي: هوامش على دفتر النكسة، متى يعلنون وفاة العرب، المهرولون، سرقوا مني الزمان العربي. ولقد ركز الباحث على استنباط أهم الخصائص الإيقاعية المماثلة في تكرار الحروف والكلمات والجمل للدلالة على قيمة النقد الأدبي.

ماكتبه الباحث إيدغار دافيديان في مجلة الشرق اليوم.[١٣] ***que dirions-nous a Nizar Kabani s'il revenait ?*** ولقد تطرق الباحث في مقالته باللغة الفرنسية إلى التعريف بنزار قباني حيث قال: كان رجل الحب والسلام، لكن لم يمنعه ذلك أن يكتب هذه القصيدة التي أغضبت الناس" متى يعلنون وفاة العرب؟. ويلخص الباحث في مقالته أنّ نزار قباني كان جريئا بهذه القصيدة الخالدة على إعادة صورة المرأة من التقليد الذاتي في العالم العربي.

شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، دراسة في شعر نزار قباني"[١٤] أحمد حيدوش. ويقول في كتابه: تعد تجربة نزار الشعرية أكثر التجارب الشعرية العربية الحديثة انتشارا في الوطن العربي وأكثرها إثارة للجدل النقدي والإعلامي. وعليه فإن الباحث في كتابه يبين أنّ التجربة الشعرية هي الخبرة النفسية للشاعر، وعليه فإنّ نزار قباني كان خبيرا في مجال الحياة سواء الحب أم الثورة. ولقد اطلع الشاعر على ثقافة الشعوب والأمم الأخرى، وكان يريد تغييرا ملموسا في مجتمعه مما جعله يثور على الموروث القديم.

ومن الدراسات السابقة ما قام به مصطفى زروالي، ***Le prophet des amoureux, Kabbani Nizar.***[١٥] وقدم ترجمة لبعض أشعار نزار قباني في الحب والغزل في

---

[١٢] نبيلة تاولريت، **حداثة التكرار ودلالته في القصائد الممنوعة لنزار قباني**، (مبطة منصور: منشورات جامعة الوادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها)، العدد: ISSN1112914X.

[١٣] L'orient, LE JOUR (que dirions-nous à Nizar Kabbani s'il revenait ? شوهد في ٢٠ أبريل ٢٠١٦م.

[١٤] أحمد حيدوش، **شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، قراءة في شعر نزار قباني**، (دمشق: اتحاد كتاب العرب، ط١، ٢٠٠١م) ص٥.

[١٥] http://fr.viadeo.com/fr/groups/detaildiscussion/?containerId=00225efl3j0cysif&forumId=00227ghgy 7wudvbe&action=messageDetail&messageId=002ey414qtl3ss7 شوهد في٢٦ أبريل ٢٠١٦م.

صفحات *viadeos.com* حيث ترجم بعض الأشعار وسمى نزارا برسول العاشقين، وقال الزروالي في مقدمته أنه قام بترجمة هذه الأشعار للفرانكفونيين، وذلك لتقديم هذه الصورة الرائعة لقصائد نزار قباني. ويظهر من العنوان أنه سمى نزار قباني رسول العاشقين اقتباسا من الشطر الأخير لقصيدة: قولي أحبك" قوله: لأكون بين العاشقين رسولا.

أما في الدراسات المقارنة فلم أطلع على أي بحث يتعلق بشعر نزار قباني. لذا حاولت أن أكون ممن يسهمون من الدراسة المقارنة في هذا الموضوع، وعليه فإنّ الدراسة تقوم على التركيز على بعض الدراسات النقدية العربية لأشعار نزار قباني، وكذلك قراءة ثانية لبعض لدراسات النقدية الفرنسية، ومحاولة فهم الدوافع التي أدى إلى اختيار نزار قباني من غيره من الشعراء العرب في تلك الدراسات باللغة الفرنسية. والله أسأل أن يوفقني إلى السداد.

هيكل البحث

الفصل الأول: هيكل البحث.

الفصل الثاني: ترجمة نزار قباني

المبحث الأوّل: التعريف بنزار قباني– وسيرته.

المبحث الثاني: مكانة الشاعر نزار قباني في الأوساط الثقافية.

الفصل الثالث: نزار قباني وشعر الغزل والحب.

المبحث الأول: أغراض الشعر عند نزار قباني.

المبحث الثاني: أشعار نزار قباني الغزلية.

الفصل الرابع: نزار قباني والأدب العالمي:

المبحث الأول: التجربة الشعرية عند نزار قباني.

المبحث الثاني: موضوعات شعر نزار المترجم إلى الفرنسية وبعض النماذج.

الفصل الخامس: الدراسات النقدية

المبحث الأول: الدراسات العربية.

المبحث الثاني: الدراسات الفرنسية.

نتائج البحث والتوصيات.

المقترحات.

الفصل الثاني
ترجمة نزار قباني

المبحث الأول: التعريف بنزار قباني– وسيرته.

هو الشاعر الدمشقي، نزار توفيق قباني، ويعد من أحد شعراء العرب المعاصرين المشهورين.

ولد نزار قباني في دمشق ١٩٢٣م من أسرة ذات أصول تركية عريقة، حصل على البكالوريوس في مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق، وبعدها تخرج في كلية الحقوق جامعة دمشق، وذلك عام ١٩٤٥م.[١]

كان والد نزار قباني يتميز بحساسية نادرة في حبه للشعر، ويقال إنه ورث الحس الفني عن عمه أبي خليل القباني الشاعر والمؤلف والملحن والممثل الذي كانت له جهود في النهضة المسرحية في مصر.

امتازت طفولة نزار قباني بحبه للاكتشاف وتفكيك الأشياء، وردها إلى أجزائها، ومطاردة الأشكال النادرة وتحطيم الجميل من الأشياء، بحثا عن المجهول الأجمل، اعتنى في بداية حياته بالرسم على الأرض والجدران وذلك مابين ٥ و١٢من عمره، وكان يحب الموسيقى إلا أنّ مشكلات الدراسة الثانوية أبعدته عن هذه الهواية.[٢]

تخرج نزار قباني في الكلية العلمية الوطنية في دمشق، وهو في السابعة عشرة من عمره بباكالوريا (الثانوية) في القسم الأدبي، ثم بكالوريا الثانية في قسم الفلسفة.[٣] ويقول نزار أنّ الكلية العلمية الوطنية أدت دورا في تشكيله الثقافي، حيث أنها كانت تحتل مكانا وسطا بين المدارس التبشيرية الفرنسية، وبين مدرسة التجهيز الوطنية التي تحتل وتتبنى الثقافة العربية

---

[١] **ديوان نزار قباني**، (بيروت: منشورات نزار قباني، د.ط، د.ت)، ص٢.

[٢] المصدر السابق، ص٢.

[٣] نزار قباني، **قصتي مع الشعر**، (بيروت: منشورات نزار قباني، د.ط، د.ت)، ص٤١.

كاملا.[٤] وكان أبوه يريد منه أن يكون ذا ثقافتين يستطيع بها أن يأخذ العصا من الوسط، ويكون مطلعا على العالم بشكل وافر وبلا حياد.

وبعد تخرجه من جامعة دمشق عام ١٩٤٥م، في كلية الحقوق، التحق بالعمل الدبلوماسي وهو في الثانية والعشرين من عمره، وتنقل نزار بين دول العالم ممثلا في العمل الدبلوماسي، فكان في اسبانيا ١٩٦٢-١٩٦٦م، وفي الصين١٩٥٨- ١٩٦٠م، وغيرها من بلدان العالم.[٥]

وكان نزار قباني يجيد اللغة الفرنسية والانجليزية حيث أنه درس الأولى منذ طفولته في المدارس الابتدائية ويقول في ذلك: كانت اللغة الفرنسية لغتي الثانية. وكان يعطى اللغة الفرنسية مركزا مفتوحا ويجبرنا على اتقانها كلاما وكتابة.[٦] ويقول في صدد ذلك: وبرغم من كراهيتي للظلم بشتى أنواعه، فإني اعتبر هذه العقوبة من أجمل العقوبات التي تعرضت لها طفولتي.[٧] ومن الواضح أنّ هذا التأسيس اللغوي منذ الطفولة أعطاه بطاقة للدخول إلى العالم الفرنسي والاطلاع على الأدب الفرنسي. وأما اللغة الانجليزية فقد تعلمها وهو في لندن حيث كان يعمل في السفارة السورية ما بين ١٩٥٢-١٩٥٥م.[٨]

حياته ومعاناته الشعرية

كانت حياة شاعرنا نزار قباني مليئة بالصدمات والمعارك، فمن الصدمات التي عاشها، حين اعتقلت والده عساكر السنغال[٩] ليأخذوه إلى معتقل تدمر الصحراوي، ويقول نزار إنه عرف

---

[٤] نزار قباني، **قصتي مع الشعر**، ص٤٣.

[٥] شوهد في أكتوبر٢٠١٦م.http://www.nabaa-agency.net/article.php?id=2981

[٦] نزار قباني، **قصتي مع الشعر**، (بيروت: منشورات نزار قباني، د.ط، د.ت)، ص٤٤.

[٧] المصدر السابق، ص٤٥.

[٨] المصدر السابق، ص٤٧.

[٩] فصيلة تابعة للجيش الاستعماري الفرنسي من عام ١٨٥٨م حتى الاستقلال، تضم رجال من: السنغال، مالي، النيجر، فولتا العليا (بوركينا فاسو)، وكوت ديفوار، وجلّ دول غرب إفريقيا.Les Tirailleurs Senegalais
<http://www.francparler-oif.org/images/stories/fds36_fiches.pdf> شوهد في ٢٠ ديسمبر٢٠١٦م

يومئذ أن والده كان يعمل في السياسة وأنه كان يستغرب كيف استطاع والده أن يجمع بين الحلاوة والضراوة، وأنّ هذه الازدواجية لدى والده أعطته جواز سفر إلى الناس.[١٠]

ومما لاقاه في حياته من الصدمات، وفاة الأقارب التي تبدأ بشقيقته الكبرى (نضال) حيث انتحرت بعدما منعت من الزواج بمن تحبه، وكان نزار في الخامسة عشرة من عمره، وتعد هذه المرحلة بداية تعلق نزار قباني بقضايا الحب والدفاع عنها.[١١] وبعدها توفيت أخته الصغرى (وصال) وكانت في ريعان شبابها بسبب مرض القلب. وتوفيت أم نزار قباني التي كان متعلقاً بها وكان هو طفلها المدلل. وبعدها توفي ابنه توفيق من زوجته الأولى في أغسطس ١٩٧٣م وكان طالبا في جامعة القاهرة بمصر، وكان في الثالثة والعشرين من عمره. وسافر به نزار إلى لندن وطاف به في مستشفياتها إلا أن الموت كان نصيبه فتوفي.[١٢]

ثم كانت وفاة زوجته العراقية بلقيس، في حادث انفجار بسفارة العراق في بيروت عام ١٩٨٢م، وكان نزار يحبها حبا لا يكاد يوصف، وأحدثت وفاتها في نفسية الشاعر شرخا كبيرا وتأثرت حياته بعد فراقها. ولربما كان ذلك سببا لجعل نزار قباني يخرج من عالم المرأة إلى عالم السياسة.[١٣] ويقول في إحدى أبياته مخاطبا بلقيس بعد فراقها له:

بلقيس
إنّ الحزن يثقبني..
وبيروت التي قتلتك..لا تدري جريمتها
وبيروت التي عشقتك..
تجهل أنها قتلت عشيقتها..[١٤]

---

[١٠] **قصتي مع الشعر**، ص٢٦.

[١١] المصدر السابق، ص٢٧.

[١٢] <https://www.nizariat.com/poetry.php?id=559> شوهد في ٣٠ يوليو ٢٠١٦م.

[١٣] المصدر السابق. شوهد بتاريخ: ٣٠-٧-٢٠١٦م.

[١٤] نزار قباني، **قصيدة بلقيس**، (بيروت: منشورات نزار قباني، د.ط، ١٩٩٧م)، ص١-٢٠.

وركز نزار قباني بعد موت بلقيس على الشعر السياسي، وغادر الوطن العربي حيث استقر في أوربا يهاجم العرب، بقصائده السياسية الأغراض، لم يترك عصرا إلا وأضرم النار فيه. وكتب بعدها: متى يعلنون وفاة العرب، المهرولون،... وغيرها من القصائد السياسية.

كان للشاعر نزار قباني معارك خاضها في عالم الفن والشعر وتبدأ هذه المعارك التي خاضها مع خصومه أو ناقديه، هجوم رجال الدين في سوريا عليه وعلى أعماله، بعد إصداره قصيدة (خبز وحشيش وقمر) مما جعلهم يثورون ضده ويهاجمونه هجوما شرسا، وعليه طالبوا الحكومة السورية طرد نزار من العمل الدبلوماسي الذي كان يعمل فيه ممثلا بلده، بدعوى أن نزار لا يمكن أن يمثل الجمهورية العربية السورية. وعليه انتقلت المعركة إلى البرلمان السوري وأصبح هو الشاعر الأول الذي تناقش قصائده في البرلمان وكان بتاريخ ١٤-٠٦-١٩٥٥م.[١٥]

ولما أصدر قصيدته (هوامش على دفتر النكسة) وشاعت في العواصم العربية، أصدر قرار بمنعه في الإذاعة والتلفزيون، وحتى أن أغانيه منع بثها في الإذاعات.[١٦]

ولقد قامت وزارة التعليم المصرية بحذف قصيدة (عند الجدار) من مناهج الصف الأول المتوسط وقد قيل إنه يتضمن معاني غير تربوية وغير لائقة.[١٧] إلا أن الكثيرين من شعراء مصر حاولوا الدفاع عنه بعدما أثار القرار ضجة كبرى في الأوساط الثقافية. وبعده تعرض لهجوم من قبل بعض الصحفيين والشعراء في مصر عام ١٩٨٣م، ولم ينج نزار قباني من الهجوم في حياته، حتى إنّ الأديب والعالم في ذلك العصر، الشيخ علي الطنطاوي،[١٨] هاجمه بعد صدور ديوانه (قالت لي السمراء) في قوله" طبع في دمشق كتاب صغير زاهي الغلاف ناعم، ملفوف بالورق الشفاف التي تلف به الشكولاته في الأعراس معقود عليه شريط أحمر.. فيه كلام مطبوع على صلة بالشعر، فيه أشطار طولها واحد إذا قسمتها بالسنتمترات يشتمل

---

[١٥] https://www.nizariat.com/poetry.php?id=568 شوهد في ٠٣ أغسطس٢٠١٦م.

[١٦] <https://www.goodreads.com/book/show/5865979> شوهد في ٣٠ يوليو٢٠١٦م

[١٧] <www.nizariat.com> شوهد في ٠٣ أغسطس٢٠١٦م

[١٨] فقيه وأديب وقاض، وواحد من أعلام الدعوة في القرن العشرين، سوري الجنسية تنقل بين سوريا ومصر والسعودية، توفي ١٩٩٩م.

على وصف ما يكون بين الفاسق والقارح والبغي المتمرسة الوقحة وصفا واقعيا لا خيال فيه، لأن صاحبه ليس بالأديب الواسع الخيال.."[١٩]

وعليه يهاجم الشيخ الطنطاوي نزار قباني ويقول إنّ في كتابه مع كل هذا تجديد في بحور العروض يختلط فيه البحر البسيط والبحر الأبيض المتوسط، ويواصل في انتقاده أنه قام بالتجديد في قواعد النحو لأنّ الناس ملّوا من رفع الفاعل ونصب المفعول بعد مضي ثلاثة آلاف سنة، ويقول في آخر كلامه أنه لم يكن بد من هذا التجديد.[٢٠] ويلاحظ من قول الشيخ الطنطاوي أنه يعترف بشاعرية نزار قباني وإن كان لا يوافقه على أسلوبه، فهو ينتقده عن طريق السخرية، ويأتي نقده مركزًا على المضمون.

المبحث الثاني: مكانة الشاعر في الأوساط الثقافية.

الإنسان ابن بيئته كما يقول بعض العلماء وإن كان لا يمكن تطبيق هذه القاعدة على كل فرد من أفراد المجتمع، فهناك من يكونون لمجتمعاتهم كالطبق الأصل، والآخرون يمرقون عنها كما يمرق السهم من الرمية.

ونزار قباني كغيره من أفراد المجتمع لا بد أن يكون لديه مكانة ينظر إليه من خلالها، وهذه المكانة إما أن تكون على سبيل القبول أو الرفض أو التعجب منه أو غير ذلك. والمجتمعات الإنسانية لديها نظرة من أبنائها، وهذه النظرة إما أن تكون إيجابية أو سلبية، وعليه سنحاول قراءة المجتمع الشرقي لنزار قباني وأشعاره.

إن من يسمع اسم نزار قباني قد يتبادر إلى ذهنه الشعر، الحب، الغزل، الغرام، المرأة، الإباحية... إلى غيره من المصطلحات. ولقد نُظر إلى نزار قباني بعيون مختلفة، منها ما هو قاتل ومنها ما هو دافع عنه، البعض لا يرون فيه الخير على الإطلاق، والبعض يدافعون عنه ويمجدونه محاولين استخدام قصائده للدعوة إلى الليبرالية الغربية.

فالقارئ المثقف والدارس للشعر، لا ينظر إلى الكلمات أو المفردات بل ينظر إلى المضمون والقصد من وراء النص. فالنص الأدبي لا يستطيع أن يكون كبقية النصوص

---

[١٩] نزار قباني، **قصتي مع الشعر**، ص٩٤.

[٢٠] المصدر السابق، ص٩٤.